الجسر

قصة

بقلم عبدالله عبدالرزاق

تخطيا جدار الجنود الذي كان يغلق فوهة الجسر ، وابتدآ في حركة لا تخلو من توتر وحذر يعبران الجسر نحو الضفة الاخرى . كانت الظهيرة الساجية تنفخ في الاشياء التي تحيطهما فتنزلق متعثرة لاهثة ، وكان الزمن يبدو وكأنه فقد السيطرة على حدوده الدقيقة فقد ظل متصلبا ومعلقا في شمس ساخنة ، حتى خيل اليهما ان كل شيء قد اعتراه التصلب والجمود ، بينما بقيت الحركة التي تتدحرج اقدامهما اشبه بترنح متعب مقتول الصوت ، لا يكاد يتجاوز همهمة خافتة فيها الخوف والتعب ونقل التحرك . وفي التوّ تراءى لهما انهما ينسلخان من الضجيج الذي كان يغلفه الجنود كحمامتين مرّتا بدفق مستفز نحو رقعة آمنة حين نشر غراب مجنون جناحيه في ريح سوداء تغلف رقعة السماء امامهما . كانت هواجسهما غب عملية التخطي تتثال في اعماقهما لتفسحا لنفسيهما مكانا حيث تنظر هناك شيئا فشيئا كهبوط واثق في اعماق الماء . ونمة نشوة عميمة تجيء اليهما لتحط عبر انظمار هواجسهما ، نشوة الهجرة الغامضة في هوس الاشياء من حواليهما ، نشوة تواجد الحرية في عالم صغير لا يتجاوز غيرهما من حيث ينغلق العالم الكبير برعبه وجنونه ، كانت الحرية بالنسبة اليهما فعلا اختياريا لا يعرف الضرورة والحاجة والقسر ، وانما هو مخاض الرضا والبهجة والكشف عبر هذا الغموض الذي يلف تصورهما .

«ها نحن نبدأ ..»

نظرت العجوز وهي تطأطيء رأسها برفة الى زوجها تحتها . رأته يهز رأسه بانحناءة سريعة . لحظت على رقبته خيطا من العرق ينساب من ثنايا شعره الأشيب بغزارة . سحبت ذيل فوطتها البيضاء ومسحت عرقه ، وابتسمت بطفولة :

«انك تعرق يا عزيزي ..»

رفع رأسه جهة كفها المسحوبة عن رقبته ونقط على شفتيه شبه ابتسامة :

«كما ترين . لسنا في نزهة ..»

زمت شفتيها . وضربت بسافها صدره برقة :

«لا تكدّرني . ماذا تسميها اذن ..؟..»

توقف ، وصلب قامته المنحنية بثقلها ، فتسنى لها ان تسمع بوضوح مخطوف طقطقة عظام ظهره . فتح فمه بعصبية :

« هم .. هم ... »

وعاد الى اغلاقه في هدوء ، دافعا خطواته بتباطؤ وثقل .

نظرت اليه مرة اخرى وهزت رأسها ونفخت في الهواء بحدّة :

«انك متعب . هذا كل ما في الامر . دعنا نتوقف قليلا» .

انزلق رأسه على زندها المستريح على رقبته وصاح بخشونة :

«يجب ان نصل ...»

وامتدت فترة صمت طويلة بينهما ، وابتدأت الاشياء تتفتت من حولهما ، ولم يعد ثمة امامهما سوى رقعة واسعة فيها السكون والتروي والبحث محاولة ان تتخطى متاعب العالم لتطل من هناك على طراوة الماضي . كانت المحاولة تجيء دونما عناء ، سهلة طيعة ، وحين انثقب آخر جدار قد فصلها عن العالم تهيأ لها ان ترى نفسها في زرقة ماء النهر تحتها مشبوهة كظل يركض . كانت ترى نفسها في السماء المكشوطة بالشواظ فوقها بفوطتها البيضاء تطير بشعرها الاشيب في شبه قوس معلق في الريح ، وبثوبها الفضفاض اذ ينتفخ بالهواء المبلل بالزرقة والوهج . وثمة جنون مشبق ينهش فدميها بسعار متواطيء ليعبر بها .. الماء والسماء ويدخل معها من ثم عالمها السحري المطمور . حيث الشمس بقيق في الذاكرة لتحط في فناء البيت دونما كلل . والفرح النزق الذي لا يفتأ يقفز كل حين بمكر وخباثة وهي تطارده طلقة متوثبة . تمسكه بضحكة متفجرة ، وتدعه بفيظ فيه الطراوة ونعومة الكذب والرضوخ . وزوجها اذ يتفاءل مع السعادة بكبرياء مصطنع يفتح في وجهه شرخا عريضا ، تطل هي عليه . فتفضحه بضحكة نهمي من بين اصابعها المشدودة الى فمها . فيتضاءل امامها ، ويجيء اليها ، مسافرا مكشوفا .. وينام في زنديها طفلا كبيرا .

كانت الذكريات ترحل اليها من ضجر الصمت ومن غموض الا نفهم معنى الهجرة . كانت الذكريات تنتفض مبتلة بالشوق والحنوّ وهي تفتح قوس السماء المنطبق في أضيق بقعة على النهر حيث تتعرى الاشياء هناك ، لتسقط في الذاكرة بهجات العالم السحري المطمور .

« هل تعلم انـي حزينة جدا ..؟ »

رفع رأسه . سألها وهو يجهد في البحث عن وجهها حيث كان لا يزال يرحل خلل القوس المنفتح عبر انفلاقه على نقطة سوداء بعيدة :

« لماذا ..؟..»

تنهدت ، ومرّرت اصابعها بين يافة قميصه المعروق .

« لاني بعت بقرتي الوحيدة ..! »

« هـا .. !! ...»

ولم يستطع ان يضيف . ابتسم بعدها بمرارة وواصلت العجوز

فولهـــا :

« اجل . كان ينبغي الا ابيعها .. و..»

وكزها بكوعه . وكشر بشراسـة .

« اسكتي . أمجنونة أنت ؟ ..»

« لـم ..؟ »

« ننسين ابنك ولا نسألين الا عـن البقرة . كم أنتغبية ..!»

تنهدت مرة اخرى ، وقالت في هدوء :

« انه في حفظ الله . ولكن البقرة .. انك تعلم ..»

انفلتت منه ضحكـة قصيرة . واطبق فمه بقساوة وصر من اسنانه

« عجوز مخرفة .. »

« لـماذا ..؟ »

ضحك ثانية ،نظرت اليه ثم هزت رأسهاوانفجرت تضحك . هدأ. مسحت العجوز على صدرهـا وغمغمت ثم أدارت رأسهـا تمسح بعينيها كل ناحيـة من حولهـا وما عتمت ان سكتت .

« اني أتذكـر بيتنـا ..»

« تلك مشيئته ..»

« حزينة لان كل شيء بقي في مكانه ..»

« سيعوض الله لنـا خيرا .. »

« او تظـن .. ؟؟»

« أرض الله واسعة . والرحمة في كل مكان » .

سكتت . استرق العجوز منهـا نظرة حذرة الفاها مغمضة العينين بشكل يوحي بانهـا نائمة . شعـر بها تتحرك ببطء ثم عادت الى سكـونهـا .

« ألست نادمـا ..؟ »

« مـاذا

« ألست نادمـا ..؟ »

« لـم ..؟ »

« لانـا تركنـا البيـت ..»

لوّح لهـا بقبضته بعنف :

« ألم تتفق قبل ان نصل الجسر على ان لا نتكلم عن مثل هـــذه الاشياء .. لم يحدث هذا .. هـه ..؟ »

امسكت بقبضته الملوحة ، فترنحت مـن جانب .

« بلى .. ولكن ..»

« سحب يده بقوة ، فاعتدلت على كتفيه .

« اسكتي اذن ، وانظري الى السماء فقط .»

« وهج الشمس يتعب عينـي ».

« انظري الى الافـق »

طأطأت رأسها وقالت في هـدوء .

« انه مغلق . بحثت عن الزرقة الوحيدة فيه . ولكنها صغيرة .. صغيرة كنقطـة سـوداء .

نشر يده امامها فتشنجت اصابعه وتحركت حتى هوت قريبا منها:

« انظري الى النهر اذن ..»

« انه يذكرني . وانا لا اريـد ذلك ..»

« انظري الى الذيـن يعبرون الجسر مثلنـا ..»

« ليسوا مثلنـا ... »

طعن بقبضتيه الريح وقال بضجر حاقد :

« اصمتي اذن ..»

فتحت ذراعيهـا فتأرجحت على كتفيه وقالت باستسلام :

« انـي أحاول ذلـك ..»

حين تتآكل رقعـة الظهيرة . تأبى الاشياء المسحوبـــة من وراء الشمس الجانحـة نحو الغروب ، الا ان تمارس فعلهـا الابدي فـي النفس . التعب الذي يبدأ منذ الفجـر ينزع عن جلده قشوره الصلبـة مع نكهـة البلل المتخلفـة من رحيل الشمس حيـث تتفتـح في النفس المرهقـة ولادة الراحـة مع انكسار حدة الحرارة في النهارات الغائظة. الامل الذي يستيقظ بعدئذ أمل كثيف يتدفق من مجاري العرق والتشقق واللهثات . ويصبح الانتظار غفوة طريـة تمشي على ثقل الاجفان ، حتى يكتمل ما نقص من اليوم ،حتى تلتحم الاجزاء المبعثرة في خاصرة الحياة.

ودّ العجوز لو ان فترة الصمت تطول اكثر ليتهيأ له حتى يتأمل طي لحظـة نهب من الوعود الشيء الكثير بلا مهادنـة او مساومة ، بيـدانه سرعـان مـا انتبـه على نفسه حين شعـر بيدي عجوزه تنامان بدعـة على كتفيه ، حينئذ ايقن انه مدان بشكل مفضوح .. يتعامل مع مـا ينهي عنه ويعـود من حيث يهرب . عند ذاك وفي تو اللحظة التي نهشت بفعل الحقيقة ، ود لو يحتج متشبثـا بالنهار الذي قبض عليـه كصـك براءة وحيد .. لكنه وهو في داخل عذاب نفسه وامام اسوار حيرته.. تراجع يغلفه الذهول ماسكـا عليه كل شيء .

تحسس سافي زوجته على صدره . ضمهما اليه بحنو ..وابتدأ مرة اخرى يبحث عن الطريق الضيق وسط الجسر .. مهجورا من كل شيء الا من امل الوصول . وكان هذا كافيـا لان يتخطى بؤسه نحـو المطهـر .. حيث الامل والانتظار وشيء اسمه الحب .

سمعهـا تتثاءب بقوة وما عتمت ان اغلقت فمها بشدة على محاولة تثاؤب اخرى . ثم سعلت بحدة وقالت :

« ياه .. للان فقط وصلنـا منتصف الجسر ..؟ »

« انك تعرفين اننا كنـا نتوقف حين نثرثر ..»

« ولكنك قلت ان المسافـة قصيرة ..»

« سنصل قريبـا ..»

تنحنحت ببطء ثم قالت بحذر وهي تحدجه بنظرة غامضة مـن اسفل عينيهـا :

« هل تعلم اني أقدر جيدا ما سينتظرنـا ..؟ »

« عدت مرة اخرى لمثل هذا الكلام ..؟»

« ماذا أفعل ..؟.. اني ضجرة .. حدثني انت بدلا من بخلـك فـي الكـلام ..»

« عن اي شـيء .؟ »

« كل شيء ..»

« مثلا .. ؟ »

استراحت عيناها في زاويـة مخبوءة في الافق البعيد . وقـالت وكأنهـا تحلـم :

« حدثني .. كيف رأيتني اول مرة .. الست ترى ان وراء مثل هذا الحديث متعـة طيبة .. هه .. ماذا تقول ..؟؟ »

« دعيني اتذكـر قليـلا .»

زفر في الهواء الراكد امامه ، وحرّك رفيته وباعد سافيها عـن صدره قليـلا ، فشعـر برأسهـا الصغير ينكفىء قريبا مـن رأســه وأنفاسها الواطئة تحف جانب وجهه .

« كنت آنذاك في العشريـن .. لم تخني الذاكرة ..»

« وكنت أنـا في الخامسة عشرة .. اني اذكر جيدا ..»

« تكلمي أنت اذن بدلا مني ..»

« اني منصتـة ..! »

« لم يحدث لي مطلقـا ان دخلت ارضكم . كنت اخاف من ابيك

الخدوش التي احدثتها الاشواك في يدي وآثار الجروح والرض من فعل الاحجار التي رميت علي، ظلت توجعني حتى وانا في العشرين. فكلما سمعت اسم الحاج مصطفى تذكرت شاربيه الضخمين الغاضبة على الصغار الذي يحتالون على الارض فيسرقون حبات البرتقال او التين المعجون بالوحل والشوك قرب السافية البعيدة داخل البستان . غير ان ابي طلب مني يوما ان اذهب لمقابلة ابيك في عمل لا أذكره بساعتها حاولت ان أكون شخصا آخر . فانا أعرف انك كنت هناك مغروسة في العشب كشجرة ورد غضة . تنامين بين الخضرة والماء والزرقة والانتظار . رأيتك قبل ان ارى اباك . احتلت على طريقة ما ، فرأيتك في الظل . شعرك مرمي في الاوراق الخضر ووجهك يغادر الشمس ليطل ذائبا في الخضرة والماء والزرقة والانتظار .. رشقتك ببضع كلمات ملتاثة ففرّ منك كل شيء ..كل شيء .. الخضرة والماء والزرقة .. وبقي الانتظار . وجئت اليك كالاعمى انعثر بالخجل والخوف والاحتراس . لا أذكر ماذا قلت لك او ماذا قلت لي . أذكر فقط ان طيرا شاردا حط على شجرة توت قريبة منا . نثر اغنيته على عجل ثم نشر جناحيه وطار . وفي اليوم التالي كنت انسلق النافذة لارى ابي يجلس قرب أبيك ، وكنت مشدودا لشاربيه الضخمين واحصي الدقائق ، وابحث عن بقيا امل في وجهك الغارب . وحين سمعت ضحكهما ينصك في ارجاء المكان ،سقطت من موقفي وتدحرجت على الارض ، وقد انسلخت مني صرخة تأوه مكتومة . سمعت بعدها صداها يمتزج بصدى صوت ابيك وهو يصيح : « من هناك .. من هناك .. » ثم يهمس الى ابي بصوت ضاحك « اللصوص الصغار يمارسون فعلتهم القذرة ..» وانطلقت كاللص فعلا .. أعبر كل شيء .. واوقظ كل شيء .. لاشهد كل شيء .. وبعد أسبوع ، كنت احملك لارضنا ، وكان ابوك يرنح شاربيه الضخمين ويقول بنبرة مفتسلة بالدهشة :

« هو انت اذن .. أيها اللص الكبير ..!! »

أرهف سمعه لزوجته ، نفضت عن صدرها تنهدة متأخرة وقالت بصوت واهن :

« وبعد ..؟ »

« وها نحن الان على الجسر .. احملك على كتفي نحو الضفة الاخرى .

انفرست اصابعها في كتفه وقالت بنبرة مهزوزة :

« ومحمود ..؟ »

نظر اليها قليلا . ثم مضى يتحدث بسرعة دون توقف كانه كان يخشى ان تتابعه .

« كان ذلك في عام الحرب . من الخوف والدم والتشرد ولد محمود . في عينيه الكبيرتين خضرة العشب وفي شعره الاسود ليل قريتنا الخائف وفي شفتيه حمرة الدم الذي سال تحت اعيننا ..

« انك تسرع يا عزيزي ...»

توقف. ثم رنح كلماته في هدوء :

« اجل . تلك كانت اياما صعبة . فاسينا منها الشيء الكثير من اجل ان يظل محمود . فحين كانت تهب ريح الخوف وسط السكينة الموهومة كنت تلصقينه على ثدييك بقوة . فينزلق شالك عليه ولا يعود ثمة سوى صدرك وذراعيك المضمومتين عليه . وكنت اسمعك في الخوف تصلين وقد نشرت ثدييك الى السماء قائلة :

« رباه .. ابقه كما اعطيتني اياه ..»

ندّ عنها صوت اشبه بالتهدج ، وما لبثت ان قالت بوثوق حار:

« لست اهلا لرواية مثل هذا الماضي .. اوه .. كم احفظ في ذاكرتي منه أشياء . اني أحدّ منك ذاكرة . واستطيع ان اروي لك عن حيانه كل شيء لا بهذا الشكل السيىء الذي تحدثني به..»

غالبت شهقة حاولت ان تنفلت منها عنوة ..

« انك .. انك .. تنسي مثلا كيف ولدته وحدي على ضفة جدول .... ياه .. كم كنت قوية .. !.. وكيف كان ابوك يلاعبه مرة فافرغ فنيئة اللبن في حضنه .. »

« من المؤكد يا عزيزتي . انك تحفظين اشياء طيبة كثيرة . كنت قد نسيتها ..»

« ارو لي كيف تركنا محمود ..».

« دعينا من هذا الكلام . لا اعرف ما الذي يدعوك الى الالحاح عليه .. كان ينبغي الا نتحدث بهذا الشكل .. فنحن نتعذب بقسوة وبصمت ايضا ..»

« ماذا نفعل اذن ؟».

« لنصمت ، لم تبق الا خطوات ونصل . نحن الان في النهاية. ثمة جنود يحرسون الطرف الاخر من الجسر . جنود متعبون . يدققون في الوجوه والايدي بسهاوة مرهقة تم يدفعون بالعابرين الى الضفة جنبا لجنب مع اكداس من الناس . عملهم اشبه بلعبة مملوءة جامدة . لا يتعاملون الا بالصمت والغمغمات وانكسار النظر. كانت أقرب مسافة من العجوزين الى صف الجنود لا تتجاوز الذراعين . بيد ان خطوات العجوز وصلت حدا لم تستطع بعده ان تتحرك ، فقد ظل يترنح من كل جانب ، لا يثبت قدميه في مكان الا وانزلقتا به الى الوراء او الى الجانبين . ولا ني عجوزه نضع على وجهها ابتسامة شاحبة وقد أحنت رأسها اقرب الى كتفيه . في البدء حاولت ان تتكلم . ثمة شيء ينتابها ليرغمها على الحديث . نظرت الى رقعة السماء القريبة منها . كانت زرقاء وقد سحبت الشمس شعاعها بعيدا نحو الافق ، وامتد تحتها النهر مشوها بشكل لم تره من قبل ، فماؤه استحال هنا طينيا مسودا مملوءا بالطحالب والنفايات وقد اعتنق جنب الجرف نهاية الجسر الذي تحطم اكثره وانغرست بقايا حطامه في الطين والماء الذي يزفر في فجوات الطين والصخور المطحلبة . وكانت قاعدة الجسر مركومة بصفائح متهرئة من خشب عتيق يصر تحت وقع الاقدام ويكشف عن نهاية الماء المعفر بالطين اكثر مما يستر .

دست يدها في شق ثوب زوجها وقالت بذهول :

« ما هذا ..؟ »

وقف بها فتهالك معتمدا على سور الجسر ، وعيناه تتدحرجان على ضبابية شائهة .

« انها الحرب يا عزيزتي ..»

« ولكن كيف سنعبر ..؟ »

« كما يعبر غيرنا ..»

احكمت شد فوطتها على وجهها ورفيتها وقالت بضعف :

« كم انت متعب . كنت اود لو انني استطيع .. استطيع ..»

« لا عليك .. لقد وصلنا ..»

سحبت وجهه المعروق اليها وثمة ابتسامة تجيء الى شفتيها بهدوء :

« هل تحفظ شيئا ..؟ »

« .. ماذا ..؟ »

« أغنية ...»

« ليس هذا وقتها ..»

« أرجوك .. »

« ولكنك تعرفين اني لم أغن في يوم من الايام .. ثم ما الذي

يدفعنا الى مثل هذا الهراء .. وسط هؤلاء الناس ..»

« أريد أن .. أريد أن أنسى ..»

« تنسين ماذا ..؟ »

« كل هذه الآلام .. كل هذا الشقاء ..»

« اصبري يا عزيزتي ..»

« سأؤديها وحدي ...»

« اذن بصمت وبسرعة .. يكفي العابرين ما هم فيه .. »

تثاءبت . ثم دعكت عينيها بساعدها ، وابتسمت في وجه طفل متشبث بتلابيب امه . نظر الطفل اليها مذهولا ، وهي توسع من ابتسامتها . ثم اسرع في خطواته سابقا امه كالخائف . همهمت العجوز في بطء ثم بدأت تغني بنبرة خفيضة مغمغمة . بينما ظل زوجها يختلس النظرات من الوجوه التي تطالعه . تهدّج صوتها. ثم سعلت . وصدر منها ما يشبه النشيج . وسكنت فجأة . نظر اليها . ألقاها مسبلة الجفون وقد تأرجحت يداها في الهواء . حرّك كتفيه ، فشعر بها تتململ فوقه . تثاءبت مرة أخرى وقالت في هدوء عاصف :

« قف ... »

كان صوتها غريبا حتى خيل للعجوز انه لم يصدر منها ، فراح يتفرّس في الوجوه بحيرة . نادت عليه مرة اخرى بشكل اكثر حزما. شعر بقدميها تلطم خاصرته . توقف مذهولا ...

« ماذا ..؟؟؟!! »

« لنعد ..»

« ماذا ...؟ »

« اقول لنعد ..»

« هراء ..»

« اطلب اليك ان تعود بي ..»

« ولكن لماذا ... »

استدارت الى نفسها وواصلت اغنيتها بنفس الهمهمة الخافتة صرخت فجأة .

« دعني أعد وحدي ..»

« يا للجنون ..! لم لم تطلبي ذلك قبل أن ندخل الجسر ..؟»

كوّرت قبضتيها بوجهه وصاحت :

« ما عدت احتمل كل هذا .. ما عدت احتمل ..»

« ولكنني لا أستطيع ان أعود بك .. اني متعب بدرجة فظيعة كما ترين .. اسمعي ..»

« لن اسمع شيئا ..»

أحنت رأسها لرجل يحمل طفلا على كتفه ، حاولت ان تنظر في وجه الطفل الا انها فشلت فقد كان غاطسا في ياقة سترة الرجل .. قالت بصوت مخنوق :

« انه نائم .. »

« من ..؟ »

« أنا لا اكلمك .. دعني انزل ..»

« ولكن .. ولكن الى أين تعودين ..؟»

« الى بيتي ..»

« تعرفين جيدا انه لم يعد لك بيت ..»

دفعت ظهره بقبضتها وفحت بغيظ :

« سأذهب الى اي مكان .. دعني انزل .. دعني قلت لك ..

مضت تضرب خاصرتيه بقدميها باصرار وعناد .

« ولكن دعينا نرتاح على الاقل ثم نعود ..»

« انك تكذب .أعرف انك تكذب .. ستدعني انام .. ثم تعبر الى الجسر .. لا أريد ذلك .. انزلني بسرعة ..»

« اقسم لك اني لن أفعل هذا ..»

« انك تضيع وقتي ..»

« ولكنك ..»

« لا جدوى ..»

انحنى العجوز مخذولا . اعتمدت على سور الجسر ثم انسلخت عن كتفيه ببطء ، وأفعت على ارضه تلهث . نظرت اليه بوجه مطموس المعالم وقالت

« اعبر أنت ..»

« سألحق بك .. »

« ارفض ذلك ..»

« نعم ..؟ »

« انك متعب يا عزيزي .. اذهب لترتاح ..»

حاول ان يقف فتأرجح الى الخلف ثم استند على السور واستدار اليها من جانب ضيق .

« سأتبعك .. اني .. »

« قلت كلا ...»

« ولكن كيف ستعودين وحدك وانت لا تستطيعين المشي ..»

« سأتدبر ذلك بنفسي ..»

« انت حمقاء .. حمقاء ..»

تسلمت ارضية الجسر ، وبدأت تزحف على ركبتيها .

سقط رأس العجوز على صدره . سحب قدميه سحبا حاول ان يتبعها الا انه توقف . بصق على الارض بحدّة واطل من السور الى النهر . ثمة طفل اشقر الشعر غزير كان يقف في نهاية الجسر القريبة منه . أثاره منظر العجوز الزاحفة صاح على الجنود ليلفت نظرهم اليها . الا ان احدا منهم لم يعره اهتماما .

بقي العجوز مطرقا على النهر ، لا تفتأ اكتاف العابرين تصدمه كل آونة دون ان يلتفت . استدار الى فوهة الجسر البعيدة . رأى الطفل يعدو بسرعة محاولا الوصول الى العجوز الزاحفة . ظل يرقبهما من مكانه . صارت العجوز بعيدة عن نظره . ولم يستطع ان يحدد معالم ما يرى سوى انه رأى الطفل ينحني على امرأته . خيل اليه انه كان يهمس لها بشيء . ولم يستطع ان يميزه عن جسدها المتكوّم البعيد . تراءى اليه ان يرى فقط من بين اكتاف العابرين كتلة سوداء تتدحرج ببطء لتستحيل الى نقطة بعيدة ، ستتلاشى بعد حين في فوهة الجسر . وعاد يواصل النظر الى النهر .

بغداد

عبدالاله عبدالرزاق

مجموعات البياتي

صدر عن دار الآداب المجموعات التالية للشاعر عبد الوهاب البياتي :

	ق. ل.
سفر الفقر والثورة	٢٥٠
الذي يأتي ولا يأتي	٢٠٠
أباريق مهشمة	٢٠٠
الموت في الحياة	٢٥٠
كلمات لا تموت	٢٠٠
الكتابة على الطين	٢٠٠
النار والكلمات	٢٠٠